

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 186 @ جوابه أبياتا ورسالة وهما .

(يا ذا الذي بقراع السيف هددنا % لا قام مصرع جنبي حين تصرعه) .

(قام الحمام إلى البازي يهدده % واستيقظت لأسود البر أضبعه) .

(أضحى يسد فم الأفعى باصبعه % يكفيه ما قد تلاقي منه إصبعة) وقفنا على تفاصيله وجمله

وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا العجب من ذبابة تطن في أذن فيل وبعوضة تعد في

التمثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين أو للحق

تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما ما صدر من قولك في

قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة فإن

الجواهر لا تزول بالأعراض كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف

وإن عدنا إلى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا أسوة برسول الله صلى

الله عليه وسلم في قوله (ما أودى نبي ما أوديت) ولقد علمتم ما جرى على عترته وأهل بيته

وشيعته والحال ما حال والأمر ما زال والحمد في الآخرة والأولى إذ نحن مظلومون لا ظالمون

ومغصوبون لا غاصبون وإذا جاء الحق زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ولقد علمتم ظاهر

حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به إلى حياض الموت ! ! (الجمعة

6 - 7) وفي أمثال العامة السائرة أو للبط تهددون بالشط فهى للبلايا جلبابا وتدرع

للرزايا أثوابا فلأظهرن عليك منك ولأفتننهم فيك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع

مارن